جودت فخر الدين يروي فصولا من سيرته مع الغيم

بيروت/ يربط الشاعر اللبناني جودت فخر الدين في مجموعته الأخيرة «فصول من سيرتي مع الغيم» ومن خلال الطبيعة غيوما وثلوجا وأشجار حور بين مشاعر الطفولة وتلك التي جعلها الزمن تشيب وتشيخ فيحكي من خلالها حكاية العمر الآفل.

وقد قيل إن للأطفال نظرة «إحيائية» ترى في الطبيعة ومظاهرها حياة يتفاعلون معها وتتفاعل معهم كلاما ومشاعر متبادلة فتبدو كأنها عالم مسحور يعج بحياة وحركة ويروي لهم قصصا وحكايات.

وجودت فخر الدين في قصائد مجموعته هذه وفي مرحلة من مراحل ما اصطلح على تسمية مراحله المتقدمة «الطفولة الثانية» تعود به الطبيعة في الغربة إلى عالم أحلام الطفولة الأولى وإلى إحزان الكهولة والشيخوخة.

انه يقرأ الغيم والثلج بل يقرأ حياته وحياة الإنسان فيهما لكنها قراءة بعيدة في صفحاتها عن فرح أحلام الطفولة وألوانها الحلوة بل بعيدة حتى عن المخاوف الطفولية البسيطة والبريئة التي تنتهي بلحظات مطمئنة.

انه يقرأ الرحيل ويرى العمر الراحل مع تلك الغيوم المسافرة والطفولة المولية مع بياض الثلج الذي يحمل إليه بياضه رائحة من الاحلام الماضية ومن احزان الشباب الحلوة.

إحزان جودت فخر الدين وذكرياته الحلوة أيضا لا تأتينا في شكل جمر يلتهب ويحرق بل في اشكال مشاعر وحالات نضجت وتخمر فيها الأسى فأطلت علينا «جدية» ولكن دون عبوس وحزينة دون نواح. انها مشاعر تشبه شيب الكهولة وما بعدها ويخيل الينا احيانا انها تأتي في ثياب «رسمية» بجدية نسيت اللعب حتى حين تتحدث عن عهود اللعب والطيش الصبياني.

وقد يبدو الشاعر أحيانا كأنه لا ينطلق من تجربة فنية حالية بل من تجارب عبرت نفسه وألقت بعض لهبها خلال المسيرة فجاءتنا بخالصات تذكر بما سلف حتى حين ربطه بالحاضر. أنها أحيانا تشبه استرجاع التجربة أكثر من دخول حالي إلى اتونها.

صحيح أنها لا تحرق لكنها لم تأت من تجارب باردة بل من حرارة فقدت لهبها في الطريق الطويل وبقيت فيها صور هادئة توحي بالدفء إيحاء. حافظ الشاعر على ايقاع متنوع مستمر ولم يتخل عن القافية المتعددة فهو ابن وفي للقصيدة الحديثة «الأولى» قبل قصيدة النثر إي ما أطلق عليه قصيدة التفعيلة او قصيدة تعدد الأوزان والقوافي لكن مع اضافات في الشكل احيانا. الموسيقى إذن عنصر أساسي في قصائد الشاعر هنا كما في إعمال سالفة له.

صدرت المجموعة عن دار رياض الريس للكتب والنشر وجاءت في ٩٨ صفحة متوسطة القطع وتوزعت على خمسة عناوين رئيسية.

العنوان الأول هو «لم اجد غير نفسي» وفيه استهلال يقول الشاعر في بدايته «لم اجد غير نفسي/ فكيف تنكرت لي !/... وكنت أرى كل شيء قصيرا/ فرافقني الحور/ رافقني كأخ لي طويل/ وسرنا معا في الصباح الذي خانني/ ثم سرنا في المساء الذي لم اخنه/ وثالثنا كان ثوب الضباب الذي لفنا/ وتغلغل ما بيننا...»

ويركز الشاعر على تفاصيل عالمه وعلاقته به واقعا ومجازا فكأنه يروي لنا الحكاية من خلال سرد الاحداث المختلفة. ولان الامر حكاية فقد نشعر احيانا بتباطؤ النبض الشعري لحساب التفاصيل.

يضيف قائلا « كان أطول مني إذا ما كبوت/ وأقصر مني قليلا إذا ما زهوت/ ولكنه كان مثلي نحيلا وهشا/ ويحفر فيه الأذى/ ربما انا ظل له/ ربما هو ظلي/ نهيم معا/ ويساوره كل ظن يساورني/ انه الحور/ رافقني/ وتحول بي في حدائق أحلامنا الزائلة...»

ومما ورد تحت عنوان رئيسي اخر هو «ورق لفصول خريف كثيرة» تصويرية واسعة النطاق.

نقرأ معه «ورق ينتزع الشارع/ يحمله/ ويطوف به.../ ورق يتنزع الشارع/ يمحوه/ ثم يعيد كتابته/ يرسمه بالألوان/ أوراق الأشجار هنا تنضج كالإثمار وتذروها الريح/ فتسبح في آفاق تتلون مرات مرات/ في اليوم الواحد أيام شتى/ وفصول خريف شتى/ ورق الأشجار هنا ثوب يخلعه الشارع/ يلبسه/ ثوب تنسجه الريح/ تمزقه/ ثوب لفضاء لا يتكون لا يتلاشى/ ورق الأشجار هنا عصف هباء/ يسترجع روحا هائمة/ منذ بدايات العالم...»

القصائد مكتوبة في عالم الغربة ومعظمها كما يبدو كتب في إنديانا في الولايات المتحدة حيث يعيش الشاعر. ترى أتكون الغربة وما فيها أحيانا من وحدة وإن بشكل نسبي سببا في تركيز الشاعر على عالم الطبيعة نفسه.

ولنتابع القراءة وكأننا نصغي إلى حديث معه وهو يروي الحكاية «امشي في هذا الشارع او ذاك/ هنا وهنالك عبر شوارع تمحوها الأوراق وتكتبها/ ما أكثر ما بذلته الأشجار هنا من أوراق/ من ألوان/ امشي/ وأقول: ترى هل مر هنا احد قبلي..؟/ في مدن تحضنها الأشجار/ تشكلها الأشجار وتحجبها/ هل يصطحب المرء سوى الأشجار ؟»

أما في «يوميات بيضاء» فالحديث هو للثلج. والحديث عنه يراوح بين الشعري الموحي والتقريري السردي وإن بجمال. مما يقوله الشاعر «هنا في البلاد التي يجثم الثلج فيها طويلا/ انام وأتركه ساهرا حول بيتي/ قريبا كهر أليف/ وأصحو صباحا/ لأبصره مشرفا من جميع الجهات...»

وفي تجربة شاعر في بلد غريب لابد من تذكر الأرض القديمة وعالمنا القديم كما جرى للشاعر المهجري الأخر ورفيق جبران خليل جبران والآخرين إي رشيد أيوب وقد اثأر الثلج مشاعره فقال «يا ثلج قد هيجت إشجاني/ ذكرتني أهلي بلبنان/ بالله عني قل لجيراني/ ما زال يرعى حرمة العهد...»

يمضي فخر الدين فيتحدث عن البرد وهو هنا ابن الثلج فيقول «أسير ويلفحني البرد/ برد جديد قديم/ يزعزعني ويعيد إلي السنين التي ارتجفت بي/ وارتجفت بها/ أيها البرد.. لا/ لست أنت الذي قد عرفتك/ لا لست أنت الذي كنت تصحبني في ليالي الشتاء/ وتطلب ودي.../ أيها البرد أنت جديد علي هنا/ وشديد/ كأن الذي كنت اعرفه منك قد كان طفلا وشب عن الطوق/ ما كنت اعرفه منك كان خجولا/ كدفء خجول/ وها أنت../ لا لست أنت.. إما كنت مثلي هشا/ أأصبحت اقوى وأبعد؟»

ويتحدث عن الثلج والغيم والغربة.

وفي الغربة وتحت عنوان هو «ربما نتذكر يوما» التي أهداها «إلى أبي في غيابه» يخاطب الراحل العزيز فيقول في أسى جميل وإن كان قد ترمد وفقد حريق جمره «وحدك الان من دون خوف/ دع الخوف لي/ وحدك الآن من دون يأس/ دع اليأس لي.../ لقد هدك الداء/ لكنك الان افلتّ منه/ شفيت وآلامك انطفأت/ وأنا ما شفيت...»

إلى إن يقول «غدا عندما نلتقي من جديد/ سيدرك واحدنا إننا ما افترقنا/ فكيف إذن نلتقي؟» «رويترز»

جائزة الطيب صالح العالمية تفتح باب المشاركة للمبدعين العرب

كتب/ وجدى الكومى

■ فتحت جائزة الطيب صالح العالمية للإبداع الكتابى، باب المشاركة فى دورتها الثانية فى مجالات الرواية والقصة القصيرة والترجمة.

وحسب البيان الصحفى، الصادر عن المؤسسة، فاشترطت المؤسسة ألا تقل صفحات الرواية عن مائة صفحة، بحجم خط ١٤، وألا يكون العمل منشورًا بأى وسيلة من وسائل النشر.

وفى مجال القصة القصيرة حددت المسابقة ألا تقل عدد القصص عن ١٣ قصة قصيرة، وفى مجال الترجمة يتم قبول الترجمات من اللغة العربية إلى اللغة الإنجليزية فى مجال الرواية، على أن تكون الترجمات قد أنجزت فى الفترة من ٢٠٠٥ إلى ٢٠١١.

كما حددت الجائزة فيما يتعلق بمحور الترجمة، أن تقوم المؤسسات الثقافية والأكاديمية ودور النشر واتحادات الأدباء والكتاب بترشيح عملا على أن يرفق موافقة المترجم.

وحددت المسابقة الحادى والثلاثين من أغسطس القادم، موعدا نهائيا للتقدم للمسابقة، واشترطت أن يرسل المتسابق تزويد أمانة الجائزة بأربع نسخ مصفوفة من العمل، وإرسالها على مبنى الشركة العربية لتنمية الثروة الحيوانية الشركة السودانية للهاتف المحمول زين بالخرطوم عاصمة السودان، أو مراجعة العنوان البريدى بالموقع الإلكترونى لشركة زين للمحمول بالسودان.

إصدارات ثقافية

اقتصاد القرن الحادي والعشرين

صدر حديثاً عن المنظمة العربية للترجمة كتاب: «اقتصاد القرن الحادي والعشرين: آفاق اقتصادية – اجتماعية لعالم متغير» تأليف وليام هلال وكينث ب. تايلر، ترجمة د. حسن عبدالله بدر ود. عبد الوهاب حميد رشيد.

يبحث الكتاب في آفاق اقتصاد القرن الحادي والعشرين، ويحاول إيضاح كثير من حالات عدم التيقن التي تصاحب ثورة المعرفة التكنولوجية، اقتصادياً واجتماعياً وتقنياً، في ظروف التحوّل مع بداية الألفية الثالثة. ويدعو إلى: نبذ الاقتصاد الكلاسيكي، وافتراضاته القائمة على التصرف الأمثل وعلى التوازن، وإلى بناء علم اقتصاد جديد يُعالج التحول الاقتصادي في ظل العولمة والقائم على أساس عدم التوازن أو التوازن عند الحافة.

ولقد ساهم في إعداده ١٨ عالماً بارزاً يعملون في مختلف الجامعات والمؤسسات العلمية الغربية، وتتجسد أهمية الكتاب في شمولية موضوعاته المطروحة في سياق ثورة المعرفة التكنولوجية التي تعيش البشرية بداياتها حالياً، إضافة إلى أنّ تنوع هذه الموضوعات وتكاملها بالعلاقة مع الثورة التكنولوجية، يجعل منه مرجعاً لا غنى عنه للمثقفين وأهل العلم والفكر، ومصدراً هاماً يسدّ شيئاً من الفراغ في المكتبات العربية.

- **وليام هلال: بروفيسور علم الإدارة في جامعة جورج واشنطن (George Washington)**
- **كينيث ب. تايلر: بروفيسور علم الاقتصاد في جامعة فيلانوفا(Villanova)**
- **د. حسن عبدالله بدر: دكتوراه من معهد الاقتصاد في موسكو.**
- **د. عبد الوهاب حميد رشيد: دكتوراه في الاقتصاد من جامعة القاهرة.**

يقع الكتاب في ٦٢٤ صفحة

تراث الحكمة الصينية يتكلم بالعربية

دبي – بعيدا عن الاهتمام الشائع في العالم العربي بالترجمة من اللغات الأوروبية وفي مقدمتها الإنجليزية تولي مؤسسة ثقافية إماراتية اهتماما خاصا بترجمة تراث الثقافة الصينية عبر سلاسل كتب مختلفة.

وأصدرت مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم عددا من الكتب الصينية ضمن سلسلتي «درر من الثقافة الصينية عبر الأجيال» و«الحكماء يتكلمون» وتعيد السلسة الأخيرة تقديم أعلام الحكمة والفلسفة الصينية وتخصص كتابا لكل منهم مثل كونفوشيوس وتشوانج تسي ومانشيوس إضافة إلى «الحكيم الاستراتيجي» سون تسي مؤلف الكتاب الشهير «فن الحرب».

وصدرت لكتاب «فن الحرب» ترجمات عربية معظمها عن لغات وسيطة. وفي مصر تزامن صدور ترجمة الجزء الأول من الكتاب وشروحه في مجلد كبير عام ٢٠٠٦ خلال حرب يوليو/تموز بين إسرائيل وجماعة حزب الله اللبناني وألقى الكتاب أضواء على ما تتبعه الجيوش الصغيرة والمجموعات القتالية عندما تواجه «عدوا» متفوقا وكيف تنتصر عليه عبر استنزافه لأطول فترة بأساليب غير تقليدية كما هو معروف في حرب العصابات حيث يسجل تسي أن «خير تكتيك (هو) تخريب دهاء العدو... والماهر في الدفاع ينشر قواته في الأماكن الآمنة مثلما ينشرها تحت الأرض والماهر في الهجوم تشن قواته هجمات سريعة وشديدة على العدو وكأن القوات تنقض من السماء...»

أما الترجمة الجديدة التي صدرت بالتعاون بين مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم والدار العربية للعلوم في بيروت فتقع في ٢١٣ صفحة متوسطة القطع ويتجاور فيها النص الصيني مع الترجمة العربية إضافة إلى رسوم توضيحية لطبيعة أرض المعارك وما يلزم الحرب من أدوات.

وتسجل مقدمة الكتاب أن سون تسي الذي قدم هذه التعليمات العسكرية قبل أكثر من ٢٥ قرنا كان قائدا للجيش ونال لقب «النبيل» لحسن قيادته وأن خبراء الاستراتيجية قديما وحديثا اعتبروا كلامه «مقياسا للفنون الحربية.»

وبداية النصر في رأي تسي هو المعرفة الجيدة بالذات والآخر فإذا «كنت تعرف كلا من عدوك ونفسك فإنك لن تنهزم في أي قتال»، كما يرى أن المعرفة أقوى من السلاح وأن السيطرة على دولة مهزومة أفضل من تدميرها وأن من مبادئ الحرب الأساسية «إخضاع مملكة العدو كلها خير من احتلالها بعد هزيمتها وإخضاع جيش العدو مع الحفاظ على قوته الكاملة خير من هزيمته».

ويرى تسي أن هناك خمسة أنواع من القادة مهددون بالموت هم «الشجاع الذي ينقصه الدهاء يمكن للعدو إيقاعه في الشرك القاتل. والذي يخاف الموت في القتال يمكن للعدو أسره. والغضوب يمكن للعدو إثارة اندفاعه من خلال إغضابه. والذي يولي اهتماما مفرطا للسمعة والكرامة الذاتيتين يمكن للعدو إثارة طيشه من خلال إهانته. والذي يولي اهتماما مفرطا لرعاية الشعب يمكن للعدو إيقاعه في الحيرة من خلال نشاطات التشويش».

وحكمة تسي تتعدى العمليات القتالية في أرض المعركة إلى الحيل الأخرى ومنها الجاسوسية إذ يرى أن لها خمسة أساليب هي «إرسال جاسوس ينتمي إلى قائد من جيش العدو.. رشوة موظف من جانب العدو كجاسوس. تزويد جاسوس معاد بالمعلومات الكاذبة. نقل المعلومات الكاذبة إلى العدو من خلال جاسوس من جانبنا. إرسال جاسوس يجمع المعلومات عن العدو».

أما آخر حكم تسي فهي «لا يجوز لملك شن حرب بسبب لحظة غضب ولا يجوز لقائد خوض قتال بسبب لحظة انتقام».

وفي مقدمة الكتاب تسجل المؤسسة –التي أعلن حاكم دبي محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس دولة الإمارات عن إنشائها عام ٢٠٠٧– أنها رصدت عشرة مليارات دولار لمشروعها الثقافي الذي تحتل الترجمة موقعا بارزا فيه حيث لا يتعدى متوسط ما يترجم إلى العربية في السنة «كتابا واحدا لكل مليون شخص» وأنها وضعت خطة لترجمة ألف كتاب من مختلف اللغات خلال ثلاث سنوات أي بمعدل كتاب كل يوم.

إعلان